

أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

رسالة المسجد

السنة السابعة - العدد الأول - محرم 1430 هـ - جانفي 2009 م

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

ميثاق الفتوى

الفتوى عبر وسائل الإعلام

الإعلام والتغير الاجتماعي

رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

المدير العام مسؤول النشر

الدكتور بوعبد الله غلام الله

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور محمد عيسى، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني.
مستشار المدير العام: الأستاذ حمزة يدوغي، مفتش مركزي.
أمانة التحرير: الأستاذة منية سليم، المديرية الفرعية للبرامج وتحسين المستوى.

هيئة التحرير

- أ.د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
- أ.د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر.
- أ.د. عمار طالبي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر.
- أ.د. عبد القادر خياطي، مستشار السيد الوزير.
- د. يوسف بلمهدي مستشار السيد الوزير.
- د. عبد القادر فضيل، مدير مؤسسة العصر للمنشورات الإسلامية.
- د. مصطفى بناجو، باحث جامعي.
- د. عبد العزيز راس مال، مدير الثقافة الإسلامية.
- د. محند أو إدير مشنان، المدير الفرعي للتعليم القرآني.
- أ. يحيى دوري، المدير الفرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي.

رسالة المسجد منشورات



- | | |
|----|--|
| 3 | ■ الافتتاحية / السيد الوزير. |
| 6 | ■ أحكام الماء في القرآن الكريم والسنة المطهرة. / الأستاذة كلثوم غماري. |
| 15 | ■ المدخل المنهجي لدراسة قواعد الفقه الإسلامي / الدكتور محمد عيسى. |
| 31 | ■ الفتوى عبر وسائل الإعلام دراسة نقدية / الدكتور نور الدين صغيري. |
| 47 | ■ فتح باب الاجتهاد الجماعي وغلقه / الباحث عبد الحكيم بوزايد. |
| 59 | ■ الإعلام والتغيير الاجتماعي / الدكتور الشريف حبيلة. |
| 81 | ■ ميثاق الفتوى / البيان الختامي للمؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها. |
| 94 | ■ خطبة العدد - توديع واستقبال العام / الشيخ أحمد عطاء الله سحوان. |

المسجد والمجتمع

تفاوتت أنظار الناس إلى العلاقة الموجودة بين المسجد والمجتمع، فذهب بعضهم إلى أن المسجد - بالنظر إلى قدسيته وطهارة محله وسمو رسالته - ينبغي أن لا يدنس بأفات الزمان، وألا يتدخل في شؤون المجتمع ومشاكله، فالمجتمع غدا له نظام مستقل عن المسجد تسيّره مؤسسات دستورية وأخرى اجتماعية، تتكفل بالتسيير، والسياسة، وشؤون المجتمع الأخرى.

أما المسجد فما هو إلا للصلاة والذكر والدعاء، فلا يصح أن يفتح في غير أوقاتها المكتوبة؛ وهو مقدّس فلا يصح أن يبنى وسط التجمعات السكنية ولكن بعيداً عن الزحمة والتدافع حتى لا ينزلق في استغلال أصحاب الأغراض.

بينما ذهب آخرون إلى أن المسجد بالنظر إلى ما كان عليه على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينبغي أن يكون هو المدرسة والمستوصف ودار العدالة، بل ومخفر الشرطة؛ ومرجع هؤلاء في ذلك هو المسجد النبوي الشريف على أيام الرسالة المحمدية الطاهرة، متى كان المسجد هو مقر إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يخطب للجهاد، وفيه يقضي بين الناس، وفيه يتكفل بالفقراء من أهل الصفة، وفيه يعلم ويفتي، وفيه يستقبل الوفود حتى تلك غير المسلمة كوفد نصارى نجران.

وإن نظرة الحنين هذه هي التي دفعت - أيام الفتنة الصمّاء - بعض أنصاف المتعلمين ممّن لفظوا من المسجد أهله، وأخرجوا من المحراب أئمتّه، وأنزلوا من علياء المنبر خطباءه إلى أن يحيوا هذه الصورة النمطية في أذهان أولئك الذين توقفت قراءتهم للتاريخ عند التحاق المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى دون أن يُعدّوا ذلك إلى استقرار التاريخ وسيرة الخلفاء الراشدين ومن تبعهم بإحسان وهم الذين قال فيهم صاحب الرسالة: **"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي"**.

ولقد جعل هؤلاء الباطشون من المساجد مؤسسات أرادوها في أول الأمر بديلة عن مؤسسات المجتمع، وأجهدوا أنفسهم في أن يوفّر المسجد خدمات التعليم، ولتطبيب، ولتقاضي، والتزويج،

والتطليق، قبل أن يضاف إلى هذه المهام مهمة التدريب العسكري، وجمع الأموال بعنوان وبغير عنوان.

حصل ذلك عندما تحولت فكرة اعتبار المسجد مؤسسة بديلة عن مؤسسات المجتمع الأخرى إلى فكرة جديدة تنصّب المسجد كمؤسسة هادمة لتلك المؤسسات، وساعية إلى فرض المسجد بديلاً عنها بالقوة، وقد كلفت هذه الخطة أسرة المساجد نحو المائة (100) شهيد سقطوا في أغلبهم وهم يؤمّن الناس أو يخطبون فيهم بعد أن رفضوا إخلاء مواقعهم في مساجد انتصبت في الجزائر كالقلاع ضد هذا المدّ الهمجي الجارف.

ولا غرو أن كلتا الفكرتين خاطئة: لما تعلمناه في التاريخ الإسلامي عن مكانة المسجد في المجتمع؛ ولا جرم أن استغلال إحدى الفكرتين بالتمكين يهدم عرى المجتمع، ويسلبه هويته وأسباب بقائه، ولا شك أن تصادمها أخطر على المجتمع من أي صدام آخر، والواقع يصدّق ذلك فقد نتج عن صراع الفكرتين في وطننا إزهاق ما يزيد عن المائة ألف من أرواح الجزائريين.

ونحن في أسرة المساجد سواء منا الأئمة والمؤطرون ومن اصطفاهم الله لخدمة بيته نعتقد أن المسجد مؤسسة اجتماعية فضلاً عن كونه بيتاً للعبادة والصلاة والذكر...

وإذا كان الإمام في رسالته الدينية البحتة يتقدم المصلين، ويقودهم إلى الصراط المستقيم بالوعظ والإرشاد والفتوى، مرجعه في ذلك كتاب الله تعالى وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، يفهمها على وفق هدي سلف هذه الأمة الصالح، كمحمد بن نصر الداودي المسيلي البسكري؛ والشريف التلمساني، وعبد الرحمن الثعالبي، ولوغليسي والمشدالي والمرازقة ومحمد بن عبد الكريم المغيلي وأبي العباس الونشريسي وابنه عبد الواحد وغيرهم كثير ممن ورثوا عن أمثال عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر، وجابر بن زيد، ونافع، وسعيد بن المسيب علمهم وورعهم وفقههم. وإن هذا الإمام في رسالته الاجتماعية يستمد من ذات المصدر قوته، ويقوم بذات المصدر حركته، وينبع من ذات المصدر ليحمل أفراد المجتمع على المشاركة والإسهام في الخدمة الاجتماعية، غير أنه في هذا الشق الاجتماعي من رسالته السامية مطالب بأن ينسّق مع مؤسسات المجتمع القائمة على شؤون المشاريع التي يبادر بها.

فلا نتصور المسجد وهو يبرمج دروس دعم للتلاميذ والطلاب يمكنه أن يتجاوز مؤسسة

الاختتادية

التربية بل إنه مطالب بأن يلتزم مقرراتها وبرامجها حتى لا يكون في المجتمع تعليم متفاوت بين أفراد المجتمع الواحد؛ ولا نتصور المسجد وهو يقود حملات التوعية الصحية يمكنه أن يتجاوز مؤسسة الصحة التي ترسم له خريطة الطريق في مجال الطب الوقائي؛ ولا نتصور المسجد وهو يصلح ذات البين إلا وهو يستحضر قوانين الجمهورية في إصلاح الخصومات وفص النزاعات؛ كما لا نتصور المسجد وهو يقوم بالتعبئة الوطنية إلا وهو ينسق مع المدارس والجامعات ودور الثقافة من أجل مناصرة الجهد ومضاعفة حظوظ الاستجابة.

إن هذه التكاملية بين مؤسسة المسجد ومؤسسات المجتمع الأخرى، وكف كل واحدة منهما عن تهميش الأخرى هو الذي فرّج عن المجتمع كربته، وأعطى للعالم دروساً في الوحدة الوطنية والتكافل الاجتماعي.

فقد وقف المسجد بفضل أئمة الذين استعادوا منابرهم ومحاربهم سداً منيعاً أمام الأفكار الهدامة سواء منها تلك المستوردة من الشرق والغرب أو تلك المنتجة منها محلياً في دوائر الجهل والجهالة.

وهكذا وفي هذا السياق فقد عكف أئمة مساجد الجمهورية على معالجة ظاهرة التطرف والتكفير؛ ودعموا مؤسسات الصحة في مجال الوقاية من مرض السيدا وكيفية التعامل مع المصابين به، وساهموا في حملات التبرع بالدم؛ وحماية البيئة، وحماية الأشخاص والممتلكات، وغير ذلك من المبادرات التي منها موقف أئمة مساجد الجزائر الموحد من الاعتداءات الإرهابية الأخيرة ووقوفهم جبهة موحدة ضدّ مروجي أفكار مقاطعة الاستحقاقات الرئاسية الأخيرة، ونجاحهم في تعبئة تاريخية لهذا الاستحقاق.

فمرحى لأئمة المساجد إنجازهم، وجازاهم الله عن الجزائر خير الجزاء؛ وجعلهم للشهداء خير خلف، أمناء على الأمة، مستأمنين على ضميرها وإيمانها، وكما قال الله تعالى: ﴿لِيَمِثِلَ هَذَا فَلَيعْمَلِ الْآخِرُونَ﴾ الصافات: 61.

الدكتور **بو عبد الله غلام الله**
وزير الشؤون الدينية والأوقاف